نشرة العودة

العدد ١٧ تشرين اول ٢٠٢٠ نشرة نصف شهرية/ تصدر عن حركة فتح/ إعلام الساحة اللبنانية

20 عاماً

على اندلاع الانتفاضة الثانية

(انتفاضة الأقصى)

إنهاء الانقسام
يجب أن يعزز القرار المستقل

الجميع يتساءَل حول إمكانية نجاح الدعوة التي وجهها سيادة الرئيس للأمناء العامين، وهو المؤتمر الذي انعقد في رام الله – بيروت، وكان شاملاً وواضحاً، ودون عراقيل، وذلك يحصلُ الآن وسط إستفسارين اساسيين، الأول هو: هل نحن كقوى فلسطينية حطَّمنا العراقيل والقيود التي أعاقت مسيرتنا الوطنية منذ أربعة عشر عاماً، وأصبحنا على أهبة الاستعداد لطي صفحة الماضي الأسود بقناعات ثابتة بمستوى القضية؟ أمَّا الامر الثاني الذي ما زال يشغل بال الكثيرين خاصة من المفكرين والكتاب، والسياسيين، والمخضرمين في مسيرة الثورة، ودهاليزها، ومحطاتها المؤلمة، وانتصاراتها التاريخية، فهذا الفريق أيضاً له تساؤلاته المشروعة وليست التشكيكية، لأنَّ المسار القادم يحتاج إلى الوضوح، والاستطلاع العميق، والدراية المتأنية ذات الجدية المطلقة، وبعيداً عن المجاملات، لأن المرحلة التي ندخلها الآن هي أيضاً حقل ألغام، وليس هناك من يضمن سلامة ونقاء المواقف من مختلف الأطراف، لأنَّ التجارب أثبتت بأنَّ المصالح الذاتية لها الأولويةُ في الحسابات والمعادلات الدولية والإقليمية.

وفي هذه المرحلة ليس المطلوب منا أن ندغدغَ مشاعرَ الجماهير، وانما أن نعزِّز قناعات الجماهير الوطنية، وتطلعاتها المستقبلية، من خلال المصداقية، والتمسك بالثوابت، ومحاربة سرطان الانقسام الذي نخرَ عظامنا، وعطَّل مسيرتنا، وجعل العربَ عربين.

إنَّ محاربة الانقسام ليست عملية سهلة، وإنما تحتاج إلى تطهير النفوس والعقول، والانتقال من الخنادق الداخلية إلى ساحة الصراع الأساسية، وهي مواجهة الاحتلال، والاحتلال ليس جسماً هلامياً، ولا هو عابر سبيل، وانما هو إحتلال صهيوني نازي، إستعماري، إحلالي يمارس العنصرية، وسياسة الإبادة البشرية، واقتلاع أصحاب الأرض من أرضهم بكل اساليب ووسائل القتل والتدمير والجريمة.

هنا ندخل في صلب الموضوع لنضع النقاط على الحروف، واعتماد الموضوعية في تحديد المسار الحالي ووجهته، خاصة

وفي هذه المرحلة ليس المطلوب منا أن ندغدغَ مشاعرَ الجماهير، وانما أن نعزِّز قناعات الجماهير الوطنية، وتطلعاتها المستقبلية، من خلال المصداقية، والتمسك بالثوابت، ومحاربة سرطان الانقسام الذي نخرَ عظامنا، وعطَّل مسيرتنا، وجعل العربَ عربين.

أنَّ الطرفين الأساسيين في م.ت.ف توافقا على أسس المصالحة، وباركتها باقي الفصائل، وهي قضايا أساسية وجوهرية، ومحددة في أربعة عناصر : تفعيل دور منظمة التحرير ومؤسساتها، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الاراضي الفلسطينية، ومواصلة المقاومة الشعبية بكافة الوسائل والأدوات التي أقرتها الشرعية الدولية. وهذه المرتكزات هي التي أكَّد عليها سيادة الرئيس ومختلف الأطراف الفلسطينية المعنية. وحتى ندخل في صلب الموضوع وبعيداً عن المجاملات، لأنَّ الخيارات أمامنا كمنظمة تحرير، وتحديداً كحركة فتح محدودة، ولذلك سنتوقف أمام مجموعة حقائق لا يمكن القفز عنها :

أولاً: هل هذه النقلة النوعية المستعجلة من واقع الإصرار على الانقسام إلى التوافق الكامل والشامل على إتمام المصالحة هو نابع من قناعات راسخة ومبدئية، ومن دوافع وطنية فلسطينية خالصة، وبمعنى أوضح هل أصبح للمصالحة أيدي وأرجل صلبة ولا خوفَ عليها ؟!!

ثانياً: لقد مرت ظروف على القيادات الفلسطينية كانت الأوضاع مهيأة داخلياً اكثر من الآن، وأُخِذَتْ قراراتٌ بتشكيل حكومات مشتركة، ومباركات من دول وجهات دولية واقليمية، وتوقيع من الطرفين، ولكن سرعان ما كان يتم الإطاحة بما تمَّ الاتفاق عليه، واجهاضه، وادخاله غرفة العناية الفائقة، والعودة بالوضع الداخلي إلى ما هو تحت الصفر فما الذي جدَّ الآن ؟!

ثالثاً: لقد جاءت هذه الخطوة التصالحية في ظرف بالغ التعقيدات، ومتشابك المصالح الدولية والاقليمية، فما هو السر الكامن خلف الإيجابية، وهذا الترحيب، وهذه التسهيلات من قبل جميع الاطراف؟. ولا شك أنَّ معرفة الاسباب هو الذي يعزز الثقة.

رابعاً: في الوقت الذي يفعِّل فيه ترامب دور صفقة القرن التصفوية للقضية الفلسطينية عملياً وليس نظرياً فقط، وهذا واضح من خلال الاجراءات

التدميرية، والتهويدية، وعمليات القتل والاعتقالات اليومية، والاعتداءات على الأهالي والتضييق عليهم، وتوسيع المستوطنات، وتكثيف عدد المستوطنين، وتهجير أهالي القدس تحديداً، والاعتداءات على المصلين في المسجد الأقصى وخليل الرحمان، وكنيسة القيامة، في مثل هذا الواقع القائم خاصة في الضفة الغربية، وهو واقع مُرعب، ويفرض وقائع تهجيرية ومأساوية على الأهالي ومصيرهم، ومستقبلهم على أرضهم التاريخية، أمام هذا الواقع الاجرامي والانتقامي القائم والمشهود يُعْلَن عن تقديم التسهيلات للتنقلات، والاجتماعات، وعقد المؤتمرات دون اعتراضات تُذكر، رغم أن البيانات الإعلامية والسياسية التي تُوزَّع تتناول الثوابت الوطنية، والمقاومة الشعبية، والوحدة الوطنية وإقامة الدولة الفسطينية، وهذا كله حتى الآن لم يثر حفيظة الأحتلال، وهو لم يعترض عملياً على الحراك الحالي.

خامساً: من المفارقات المثيرة كيف أنَّ محاولات المصالحة السابقة في مكة المكرمة، وفي القاهرة، وفي مخيم الشاطئ في غزة، وفي روسيا وغيرها كلها فشلت، واستمر الإنقسامُ المؤلم والصارخ يحفر عميقاً في جسم الثورة الفلسطينية، فما هو السر في نجاح لقاءات المصالحة في تركيا، وفي قطر، والترحيب الشديد من الدولة المضيفة بحركتي فتح وحماس، دون عقبات تُذْكر حتى الآن.

سادساً: سيادة الرئيس أبو مازن الذي ذاق الأمرَّين في الساحة الفلسطينية منذ العام ٢٠٠٧ أي منذ أربعة عشر عاماً، ووضعته عملية الانقسام أمام خيارات مؤلمة ومعقَّدة استنزفت القضية الفلسطينية لصالح العدو الصهيوني، هذا القائد الوطني الثابت على الثوابت، وبعد هذه المعاناة الطويلة، لا يمكنه إلاَّ أن يبارك أية خطوة تقود إلى المصالحة، مهما كان الثمن، لأنها أفضل من البقاء في مستنقع الانقسام، والتدمير الذاتي تحت طاغوت الاحتلال، ودسائس التطبيع، وتآكل الداخل الفلسطيني، ولكنَّ عينه كانت دائماً على حركة فتح التي ربَّته على العزة والكرامة، والتي لم تخذل قيادتَها ولا شعبها يوماً، وهي صانعةُ الأساطير، وصاحبة الرصيد الثوري والوطني الكامن في العقول والقلوب.

بعد النقاط التي أوضحناها من حقنا

من المفارقات المثيرة كيف أنَّ محاولات المصالحة السابقة في مكة المكرمة، وفي القاهرة، وفي مخيم الشاطئ في غزة، وفي روسيا وغيرها كلها فشلت، واستمر الإنقسامُ المؤلم والصارخ يحفر عميقاً في جسم الثورة الفلسطينية، فما هو السر في نجاح لقاءات المصالحة في تركيا، وفي قطر، والترحيب الشديد من الدول المضيفة بحركتي فتح وحماس، دون عقبات تُذْكر حتى الآن

أن نسأل وبكل وضوح، لماذا حالف الحظُّ دولتي تركيا وقطر في وضع ترتيبات المصالحة بين حركة فتح، وحركة حماس كي تناما على وسادة واحدة، وهي وسادة الوحدة الوطنية بعد مرحلة شاقة ومريرة ومعقدة، علماً أن كلا الدولتين تربطهما علاقاتٌ حميمية وجوهرية مع الولايات المتحدة، ومع الكيان الصهيوني، وهي علاقات واضحة وليست سرية، فهل وراء الأكمة ما وراءها من التوقعات، طالما أنَّ الدولتين مقرَّبتان من الحلقة الضيقة الدولية والاقليمية التي تأخذ القرارات؟ وهل ستتمكن الدولتان من انتزاع أراضي الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس من خريطة الدولة القومية اليهودية التي شرَّعها وكرَّسها ترامب رسمياً واعتبر القدس عاصمتها؟؟!!

وماذا بشأن الاستيطان والتهويد المتواصل ، وقرار ضم أراضي الأغوار الذي مازال قائماً ومتفاعلاً ، لأنه يأتي في صلب المشروع الصهيوني؟!

ولأن هناك أسئلة كثيرة، واستفسارات أكثر ليس لها أجوبة واضحة، ولأنَّ هناك وقائع ومعطيات ميدانية مؤلمة وتقضُّ المضاجعَ إذا ما حكَّمنا عقولنا، وبالتالي لن تطمئنَّ قلوبنا إلاَّ إذا سيَّجنا وحصَّنا أرضنا، وقضيتنا، ومقدساتنا بالدروع والقناعات والمنهجية الفتحوية التي شربنا من ينابيعها، وترعرعنا في أحضانها، وترسَّخت مفاهيمها في أذهاننا، وهي التي صنعت منَّا عمالقةَ العصر، حيث تغنَّت كل الشعوب وثورات العالم بقيادتنا، وانتصاراتنا، ووقف العالم بأسره يهتف للرمز ياسر عرفات والدولة الفلسطينية، وهذا نفسه يقف اليوم شاءَ أو أبى أمامه بكل اعجاب وتقدير امام صلابة رئيس دولة فلسطين، الثابت على الثوابت، الرافض لصفقة ترامب الصهيونية وتوابعها، والتمسك بفلسطين القضية والشعب، والمقدسات، وأهالي الشهداء والاسرى والجرحى، والذي لم يساوم على الوحدة الوطنية لأنها هي القلب الفلسطيني النابض.

٢٠٢٠/١٠/٥

بقلم: رفعت شناعة

الافتتاحية

الحلقة الثالثة – سلسلة حلقات القدس عربية 7000 عام تاريخ وحضارة

القدس في عصور ما قبل التاريخ

دعاء الشريف

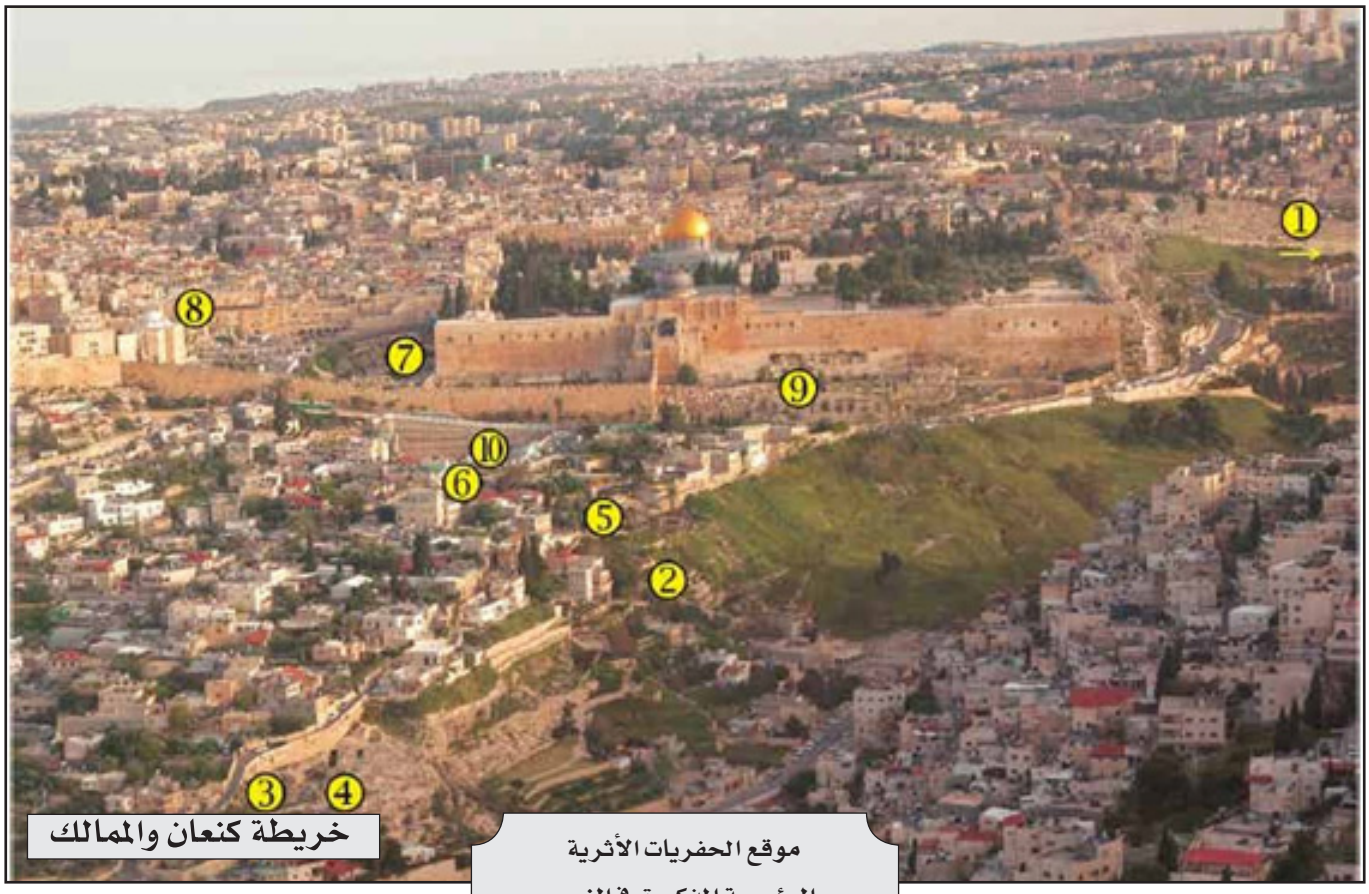

خريطة كنعان والممالك

موقع الحفريات الأثرية الرئيسية المذكورة في النص بإذن من عالمة الاثار الهولندية "مارجريت شتاينر" مقالة One Hundred and Fifty Years of Excavating Jerusalem

١.كنيسة دومينوس فليفت- مارجريت شتاينر ؛ ٢. حفريات وارن شافت / نبع جيحون ؛ ٣. بليس وديكي ؛ ٤. ويل ؛ ٥ – ماكاليستر / كينيون / شيلوه / إيلات مزار ؛ ٦. حشد القدمين ؛ ٧. بنيامين مزار / جبل الهيكل الحفريات. ٨. افيجاد ٩. إيلات مزار: أوفيل. ١٠. موقف سيارات جفعات

إن وقوع أرض القدس في قلب فلسطين تقريباً جعلها إحدى المراكز المهمة لصهر وانبثاق المراحل الحضارية القديمة، ومن الواضح أنها كانت إحدى المستوطنات الحجرية القديمة ثم الزراعية بدليل ما عُثر في الجبال والوديان المحيطة بها والمكونة لها من آثار تعود لعصور ما قبل التاريخ.

وفي هذه الحلقة سوف نستعرض عصور ما قبل التاريخ لفلسطين كلها والتقاط ما يخص ارض القدس التي ظهرت فيها مجتمعات وقرى رعوية وزراعية مع التعرف على النمو الحضاري المتسارع الذي كان قد ظهر في مجمل اصقاع الشرق الأدنى بعد نهاية العصر الحجري القديم.

ويتضح من دراسة عصور ما قبل التاريخ (الحجرية) الفلسطينية أن أرض القدس شهدت وجوداً بشرياً منذ أقدم العصور، فقد سكن الإنسان في العصر الحجري القديم في موقع قرب بيت لحم جنوب أرض القدس، وفي موقع (أم قطفة) شمال غرب البحر الميت.

وإذا كنا نفتقر في العصر الحجري الوسيط لآثار الإنسان القديم الفلسطيني (الجليلي) في القدس لكن ثقافته الحجرية وصلت إلى أرض القدس. وفي هذا العصر تم انتاج نوع جديد من الحضارة مثل النصال والادوات الصوانية الصغيرة ذات الاشكال الهندسية المتعددة التي يمكن وضعها على سيقان من الخشب أو العظام او القرون كما اظهر انسان هذا العصر ميلا واضحا لبناء البيوت المستديرة رغم انه لم يهجر مغارات الكهوف وهذا ما تتميز به الحضارة الأحمرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث على سفوح جبال القدس الشرقية حيث

عشر في كهف في عرق الأحمر هناك على آثار توازي الحضارة (الأورينياسية) في أوروبا ولكنها تتميز عنها بعناصر محلية، وكان الإنسان العاقل هو الذي أسس هذه الحضارة.

ومع بداية العصر الحجري الحديث الوسيط برزت (الحضارة النطوفية) في جبال القدس وهي حضارة انتقالية حملت بوادر الزراعة المنظمة. ونشط العصر الحجري الحديث الوسيط ما قبل العصر الفخاري في أرض القدس، ويعبر عن ذلك موقع (أبو غوش) قرب القدس، وعند اكتشاف الفخار ظهرت مواقع أثرية قرب القدس حاملة هذا الاكتشاف المهم، ولنتعرف سريعا على هذه الحضارات.

الحضارة الكبارية

أطلق اسم (الحضارة الكبَّارية) على الأدوات الحجرية والبازلتية ذات الشفرات ذات الأشكال الهندسية وكان حجمها صغير جداً، وتم اكتشاف مجموعة من هذه الأدوات في كهف كبارا في جبال الكرمل ووادي الفلاح وعين غيف على الساحل الشرقي لبحيرة طبريا،ووادي (زين) في منطقة النقب بفلسطين، التي تمثل المرحلة الانتقالية (١٩،٠٠٠ – ١٧،٠٠٠ ق.م.). واستعمل الإنسان في عصر الحضارة الكبارية الأجران والمدقّات البازلتية، لطحن الحبوب في البريّة.

الحضارة النطوفية

ظهر النطوفيون في فلسطين وتحديدا في العصر الحجري الحديث الوسيط ما بين ١٠،٠٠٠ – ٨،٠٠٠ سنة ق.م . وجاءت تسميتهم نسبة إلى وادي النطوف غربي القدس، وتعتبر الحضارة النطوفية الحضارة الأولى عن طريق تقّدم الإنسان وارتقائه، وتفيد بعض المراجع التاريخية أنه تمّ الكشف عن قرى نطوفية كثيرة، وفي مواقع متعددة، تحمل سمات عامة مشتركة، من ناحية شكل البناء، أو التعبيرات الفنية، أو طقوس الدفن، أو تقنيات صناعة الأدوات الميكروليتية الهلالية، أو الأدوات الزراعية البازلتية.

وتتركز هذه المواقع بشكل كثيف في فلسطين في السهل الساحلي الأوسط، وفي جبال القدس وسفوحها الغربية. وفي غور الأردن موقعان متباعدان، غاية في الأهمية: الأول في أريحا، والثاني إلى الجنوب الغربي من بحيرة الحولة في جوار عين الملاحة، الذي يُعَدّ الموقع النموذج لهذه الحضارة بعد التنقيبات التي أُجريت فيه. وعين الملاحة القريب من نبع غزير يحمل الاسم نفسه، هو موقع قرية نطوفية تبلغ مساحتها ٢٠٠٠ م٢، اكتُشفت في الخمسينات من القرن الماضي، ونقب جزء صغير منها، كشف عن ثلاث مستويات أثرية من هذا العصر.

ويتضح أن سكان القرية أتقنوا بناء البيوت المستديرة، بقطر يراوح بين ٥ – ٨ أمتار، أُسسها بضعة مداميك من الحجارة مغروسة في الأرض وجُدُرها من الطين، وسُقوفها من الخشب، وأرضيتها مرصوفة بالحجارة، وفي وسطها موقد، وبداخلها مخازن للحبوب ذات جُدُر من الطين القاسي جداً.

العصر الحجري النحاسي في مدينة القدس

تم اكتشاف بلدة متكاملة الاركان تشمل منازل وقطع أثرية من الحجر يعود تاريخها إلى ٧٠٠٠ عام في القدس، تعود للحضارة الكنعانية، مما يدل على وجود القرية لفترة أطول مما كان يُفترض. أظهرت المنازل مراحل مختلفة من البناء، مما يدل على أنّها كانت قيد الاستخدام منذ قرون.

في فبراير ٢٠١٦، اكتشافٌ مهم في شمال القدس من خلال الحفريات الأثرية لما تُسمى "بسلطة الآثار الإسرائيلية" قبل بناء طريق في حي شعفاط موريا - القدس، فقد تم الكشف عن بقايا بلدة قديمة من العصر النحاسي - قبل - ٧٠٠٠ سنة (الألفية الخامسة قبل الميلاد).

وفي العصر الحجري النحاسي استخدم الإنسان، لأول مرة، أدوات مصنوعة من النحاس إلى جانب استخدام الأدوات المصنوعة من الحجر.

فقد كشفت الحفريات عن مبنيين سكنيين تم الحفاظ عليهما جيداً، والمنازل تحتوي على بقايا وأرضيات محفوظة بشكل جيد تحتوي على منشآت مختلفة، أظهرت أن المباني اُستخدمت لفترة طويلة، بالإضافة إلى المساكن، تم اكتشاف أواني فخارية وأدوات من الصوان ووعاء بازلتي، كل تلك المكتشفات تعود للشعب الكنعاني الذي كان يعيش في شعفاط منذ ٧٠٠٠ عام.

ويُعتبر هذا الاكتشاف إضافة مهمة لتاريخ المدينة ومُحيطها، حيث تُوضح طبيعة الحِرَف التي مارسها سكان البلدة في عصور ما قبل التاريخ: شفرات منجل صغيرة تم حصاد الحبوب بها، والأزاميل والفؤوس المصقولة المستخدمة في البناء؛ وعاء البازلت يدل على القدرات التكنولوجية وكذلك الحِرَف التي كان يعمل بها سكان البلدة.

تم اكتشاف منزلين في بناء طريق في شعفاط بالقدس، ووجدت أرضياتهما بحالة جيدة

تم اكتشاف خرز وأحجار كريمة وأدوات حجرية

الانتفاضة الثانية
إنتفاضة الأقصى

اندلعت الانتفاضة الثانية بعد دخول شارون ساحة المسجد الأقصى في ٢٠٠٠/٩/٢٨، أي بعد سبع سنوات من توقيع اتفاقية إعلان المبادئ في أوسلو، في النرويج، ولا شك أن هناك عوامل أخرى دفعت باتجاه تفجير حالة الغضب الفلسطيني مثل استمرار الجانب الإسرائيلي وبموافقة أميركية على مواصلة بناء المستوطنات، وتفعيل الاستيطان ميدانياً، فالأراضي التي تمت مصادرتها في الضفة الغربية من ١٩٩٣ لغاية ٢٠٠٠ (٢١٥٩٢٧) دونماً، وتم اقتلاع (١٠٧٥٨٠) شجرة، وبلغ عدد المستوطنين (١٩٥٠٠٠) مستوطناً، و ٢٠٥ مستوطنة منذ ١٩٦٧ ولغاية ١٩٩٨. إضافة إلى ذلك كله فإن اتفاقية أوسلو فشلت في توفير الأمن والسلام، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة خلال سبع سنوات سبقت الانتفاضة، أضف إلى ذلك أن فشل محادثات كامب ديفيد في واشنطن، والتي ترأسها كلينتون نفسه بحضور الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي فشلت فشلاً كاملاً، لأن الوفد الفلسطيني برئاسة الرمز ياسر عرفات رفض كافة الضغوطات الأميركية، وتمسَّك بالثوابت الفلسطينية كاملة، خاصة ما يتعلق بموضوعي القدس كعاصمة لدولة فلسطين، وأيضاً الإصرار على حق العودة إلى الوطن. كما رفض الرمز ياسر عرفات إدعاءات كلينتون بأن هناك بقايا من هيكل سليمان تحت الأرض، واقترح كلينتون يومها أن يتم منح (إسرائيل) السيادة على ما تحت الأرض أرض جبل الهيكل في القدس.

بدأت الانتفاضة الثانية في ٢٠٠٠/٩/٢٨ عندما تحدى شارون زعيم الليكود المشاعر الوطنية والإسلامية، وتجاهل كافة التحذيرات السياسية الدولية مما أدى إلى إندلاع الاشتباكات داخل الحرم القدسي، واستُشهد خمسةُ فلسطينيين وهم يواجهون شارون الذي دخل الأقصى، وهو محاط بثلاثة آلاف جندي صهيوني، مدججين بالسلاح لكسر شوكة المسلمين. إلَّا أنَّ هذا الحدث تفاعل وتطوَّر بشكل واسع، وخاصة في أراضي العام ١٩٤٨، حيث أصرَّ الشعب الفلسطيني في الأقصى وخارجه على دحر قوات الاحتلال، وتوسَّع إطار الاشتباكات مع قوات الاحتلال التي استخدمت الرصاص القاتل، وكافة أشكال العنف مما أدى إلى استشهاد (١٣) شهيداً من أبناء شعبنا في الخليل والمثلث والنقب، وهذا التطور أكد للكيان الصهيوني أن شعبنا الفلسطيني لا يساوم على حقوقه الوطنية.

هذه التطورات فتحت الباب واسعاً أمام المخيمات والمدن الفلسطينية في الضفة والقطاع لإعداد العدة، ووضع الخطط الميدانية لخوض الاشتباكات في مواجهة جيش عنصري حاقد مسلح بكل أنواع الأسلحة. وما أثار انتباه جيش الاحتلال وخوفه من التطورات هو مشاركة الفلسطينيين بالمئات مستخدمين مختلف الوسائل والأدوات، ومصرين على الاستمرار في التحدي، وعدم التراجع مهما كان حجم التضحيات، فهم قد حسموا أمرهم باتجاه استمرار التحدي، حتى الشهادة أو النصر إكراماً لهذه الأرض المباركة مهد الأنبياء، وانتقاماً من الذين اختاروا الإجرام.

إنَّ هذا الإقدام والجرأة والإصرار من قبل الجانب الفلسطيني بكل فصائله أذهل جنود وقادة الاحتلال.

كما أن العالم تحوَّل إلى نصرة الفلسطينيين عندما استهدف جنودُ العدو الأطفالَ والمدنيين بشكل خاص، وتحديداً عندما قتل جنود العدو الطفل محمد جمال الدرة وهو يختبئ في حضن والده، الذي كان يدافع عن ابنه بيديه دون جدوى.

هذه الانتفاضة الثانية بطبيعة وتطورات الصراع مع الاحتلال، إضافة إلى إستخدام مختلف الأسلحة لإيقاع العدد الأكبر من الخسائر في صفوف الفلسطينيين ذهبت باتجاهات عسكرية مفتوحة تختلف عن الانتفاضة الأولى التي عرفت بانتفاضة الحجارة، والتي أذهلت العالم وأحرجت الجانبَ الإسرائيلي، وانتصر الشعب الفلسطيني إعلامياً وسياسياً وميدانياً.

إنَّ بدايات الانتفاضة الثانية كانت تخضع لأكثر

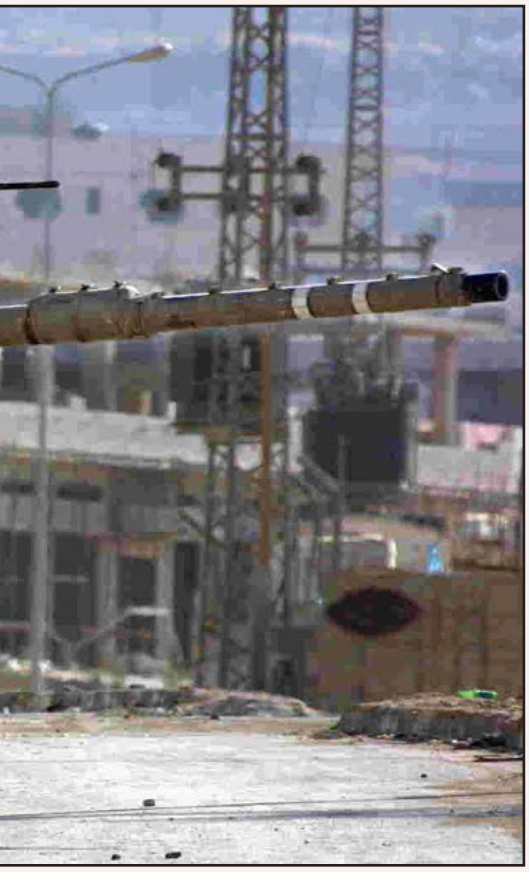

من اجتهاد، فهناك من حاول أن يكرر تجربة الانتفاضة الأولى مع بعض التعديلات، إلَّا أن جيش الاحتلال الصهيوني كان مصرّاً على القتل والتدمير وارتكاب الجرائم دون أي اعتبارات إنسانية أو قانونية. وهذا كان دافعاً للفصائل أن تتقارب في وجهات النظر الميدانية في كيفية استخدام أدوات المعركة رغم تباين القناعات الذاتية، إلَّا أن العنف الصهيوني الذي استهدف

الجميع وحَّد الموقف العسكري خاصة عندما بدأت تعزَّز الثقة بين حركة فتح والسلطة من جهة والقوى والفصائل الوطنية والإسلامية بما فيها حركة حماس من جهة ثانية، وهذا التقارب وتعزيز الثقة انعكس ايجاباً على مجالات متعددة منها :

١-التضحيات الجسيمة التي قدَّمها تنظيم حركة فتح من الشهداء والجرحى.

٢- الوضوح في الخطاب السياسي الميداني المتعلق بالانتفاضة وأهدافها.

٣- الاغتيالات السياسية التي استهدفت ليس فقط حركة حماس أو الجهاد وانما استهدفت بدايةً

كوادر أساسية من حركة فتح كالشهيد حسين عبيات، والدكتور ثابت وغيرهما.

٤- الاستهداف المركز على مقرات ومراكز الشرطة الفلسطينية، والأمن الوطني الفلسطيني التي دخلت طرفاً أساسياً في المواجهات عند أية محاولة تسلل أو اقتحام.

٥- إطلاق قيد من تبقى من المعتقلين في سجون السلطة، وهذا كله إضافة إلى العدوان اليومي على المجتمع الفلسطيني، ومحاربة الفتنة التي تثيرها أجهزة الكيان الصهيوني.

لقد أدت إنتفاضة الأقصى إلى تدمير البنية التحتية للسلطة الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني، وكان الموقف الفلسطيني الداخلي منقسماً حول جدوى استخدام الأسلحة والأدوات، واستخدام السلاح الناري والذي قابله جيش الاحتلال باستخدام الطائرات والدبابات والمدفعية وبشكل مدمِّر، مما تسبب في تدمير البنية التي أسستها السلطة منذ بداية اتفاق أوسلو تدميراً شبه كامل، وشملت تدمير مؤسسات السلطة، والبنية الاقتصادية والمشاريع التي انجزت في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية بما في ذلك منشآت المقاطعة.

لقد أدت الانتفاضة الثانية إلى ارتقاء ٢٠٤٦ شهيداً حتى مطلع ٢٠٠٣ منهم: (٤٠٠ طفلاً)، و(١٧٦) من النساء، و (٤١٠٠٠) جريحاً منهم ٦٠٠٠ معاق.

أما في الجانب الاسرائيلي فقد قُتل (٦١٠) إسرائيلياً، وجرح (٥٠٠٠).

ما يجب ذكره أن الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات كان دائماً يؤكد على خيار السلام والتمسك به، لكنه في الوقت نفسه كان يدعو إلى تصعيد الانتفاضة، ومشاركة كافة المكونات الفلسطينية بما في ذلك رجال الأمن والشرطة جنباً إلى جنب مع التشكيلات العسكرية لكافة الفصائل، وان كانت الفصائل الفلسطينية تعطي الأهمية الأولى لإسقاط عملية السلام بما في ذلك اتفاق أوسلو، ولكنَّ القاسم المشترك بين الجميع كان العمل الجاد لإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وإعادة اللاجئين إلى ديارهم. العبء الأكبر على القيادة الفلسطينية كان التحولات السياسية والعسكرية الخطيرة التي شهدها العالم بعد توجيه ضربات قاسية إرهابية وتدميرية لمراكز ضخمة في واشنطن ونيويورك في ٢٠٠١/٩/١١، وكان هذا مبرراً لدى الولايات المتحدة لإعلان الحرب على ما سُمي بالإرهاب، والذي كان في واقع الأمر الخطة العسكرية السياسية لإيجاد شرق أوسط جديد يقوم على تدمير الوطن العربي، وقواه الأساسية العسكرية والاقتصادية وأنظمته الأساسية المتمردة على سياسة الولايات المتحدة، هذا التحوُّل الذي أدى إلى تدمير أقوى وأهم دولة عربية في المنطقة وهي العراق التي كانت تشكل خطراً حقيقياً على وجود الاحتلال الصهيوني، والمشروع المعتمد لدى الكيان الصهيوني، (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل). هذا التحول الخطير هو الذي أجهض وأضعف انتفاضة الأقصى التي قدَّم فيها شعبنا التضحيات الجسيمة.

ر.ش

لبنان

وازماته المستعصية والمتشعبة إلى أين؟ ؟ .

أحمد النداف

يوما" بعد يوم تتكشف حقيقة انفجار مرفأ بيروت الذي دوى في الرابع من شهر آب الماضي، وانعكاساته على مختلف الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليس فقط من خلال ما خلفه الانفجار من خسائر بشرية تجاوزت مئات الشهداء وآلاف الجرحى وتشريد مئات الآلاف من مساكنهم التي هدم بعضها بشكل كامل أو تصدعت ولم تعد صالحة للسكن قبل إصلاحها وترميمها ، واقتصادية تجلت تعبيراتها وطفت على السطح قبل التفجير لسنوات عديدة ، أظهرتها بشكل واضح وجلي انتفاضة ١٧ تشرين الماضي، والتي انفجرت بوجه السياسيين بعد موجة من الغلاء، وارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية، وشح ملموس في المحروقات والأدوية والمستلزمات الطبية، وكل ذلك جاء مترافقا" مع أزمة سياسية خانقة كشفت الكثير من عورات النظام السياسي ، والتي وصلت إلى درجة اعتبار هذا النظام وصل إلى درجة من العقم جعلته غير قادر على تطوير نفسه ومحاكاة التغيرات المفترضة بشكلها الطبيعي والسلس .

لكن وللأسف ترافق هذا الوضع مع أزمة سياسية كبرى أعادت الأوضاع في لبنان إلى ماكانت عليه قبل عشرات السنين لناحية الانقسام الحاد بين فريقين متناحرين تجسد في الانقسام بين ٨ و ١٤ آذار، والذي كان حصيلة أو نتيجة لاغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، ويومها قيل أن لبنان قبل الجريمة ليس كما بعدها ، تماما كما قيل بعد انفجار المرفأ بأن لبنان قبله ليس كما بعده .

فعلى الصعيد السياسي تجلى الوضع اللبناني وانكشف أمام استعصاء كبير انتهت معه التسويات السياسية التي كانت بدورها سببا" في الاسترخاء المرحلي، والتي مهدت إلى مصالحات اسلامية – مسيحية، مهدت الطريق لانتخابات رئاسية (تفاهم الحريري – عون) ومصالحات مسيحية – مسيحية (تفاهم عون – جعجع) ، إلا أن هذا الاسترخاء سرعان ما تراجع من دون أن يبلغ مداه الزمني المفترض، والذي كان متوقعا صموده على الأقل حتى نهاية ولاية الرئيس الجنرال ميشال عون في سدة رئاسة الجمهورية .والذي علقت عليه آمال الإصلاح والتغيير أو على الأقل تنفيذ ما كان متفقاً عليه في اتفاق الطائف، وخصوصا البنود التي لم يتم المباشرة في تنفيذها لجهة الإصلاح السياسي والاقتصادي، والتي بقيت معطلة حتى يومنا هذا تحت ستار الحفاظ على الحقوق الطائفية والمذهبية المغلفة بشعار المشاركة في السلطة والقرار والحفاظ على بدعة الميثاقية، التي كانت وللأسف غطاء" للتعطيل في كثير من الأحيان .

وعلى الصعيد الاقتصادي الذي تأثر في الأزمة السياسية وصل فيه لبنان الى حافة الانهيار الحقيقي، من خلال ارتفاع الأسعار الجنوني، وفقدان كثير من المواد الاستهلاكية وتراجع كبير وخطير لاسعار العملة الوطنية مقابل العملات الأجنبية، والتي تراجعت احتياطاتها في المصرف المركزي بصورة خطيرة ومخيفة ، وهو ما تجلى بفشل الحكومة في تسديد فوائد الدين العام المتراكم، والذي تجاوز بشكل مضطرد حاجز ال ١٠٠ مليار دولار ، والذي ترافق بعجز الايفاء في تسديد سندات الخزينة بالعملة الأجنبية " اليورو بوند " والتي كانت مقدرة بما يوازي المليار دولار لكل استحقاق ، مما دفع بمؤسسات التصنيف الائتماني الى تخفيض مستوى لبنان الى درجات دنيا ودون المقبولة ، وهو عجز كان سبقه فشل في تطبيق مندرجات مؤتمر سيدر الذي كان يتحضر لمنح لبنان ما يقارب ال ١١،٥ مليار دولار، والذي عقد بمبادرة فرنسية وبإشراف ودعوة من الرئيس ماكرون شخصيا" والذي كان مشروطا" بتطبيق إصلاحات اقتصادية كبيرة مستندة لإصلاح سياسي وقانوني واجتماعي طال انتظاره منذ أمد بعيد على الرغم من مطالبة مختلف القوى السياسية وبدون استثناء بتطبيق هذه الإصلاحات.

وهذا الاستعصاء كان وعلى ما بدا واضحا" السبب الرئيسي في اندلاع ثورة ١٧ تشرين التي جاءت لتحشر كامل الطبقة السياسية وبلا استثناء في خانة " كلن يعني كلن " على الرغم من محاولة مختلف القوى السياسية استثناء نفسها من هذا الشعار ، ومن دون ان تقدم لهذه الثورة الانتفاضة الشعبية ما يعزز استمرارها وتحقيق مطالبها ، بل على العكس أغرقتها في أتون الطائفية والمذهبية وصولا" إلى اتهامها من قبل البعض بالتمويل الخارجي أو السفارات الأجنبية. وهو ما أدى إلى انقسام الشارع الشعبي حول شعارات الانتفاضة على الرغم من أنه هو نفسه أي الشارع الشعبي المتأثر الوحيد من الأزمة السياسية والاقتصادية وهو نفسه من دفع أثمانها الباهظة .

ومع دخول المبادرة الفرنسية من البوابة الإنسانية والمساعدات أثر انفجار مرفأ بيروت ، إلى طرح مبادرة سياسية واقتصادية وبضمانة الرئيس ماكرون شخصيا" في محاولة لإنقاذ لبنان من أزماته المتلاحقة والتي أثبتت الأحداث أن لاقدرة لديه لتجاوزها منفردا" ، إلا أنه وللأسف دخلت هذه المباراة او ادخلت عنوة في أتون الصراعات الداخلية، والتي تجلت في الفشل والأخفاق بتشكيل حكومة جديدة " حكومة مصطفى أديب " على الرغم من حصولها على أغلبية مؤيدة لها، والتي توجتها استشارات نيابية وسياسية ملزمة طبقا للدستور .وهذا الفشل وعلى ما يبدو فتح الأبواب مشرعة أمام فشل جديد واستعصاء آخر لن يكون من

السهل تجاوزه في المدى المنظور .

وفي الفترة والأيام القليلة الماضية دخل إلى الوضع اللبناني ملف قديم جديد وهو ملف ترسيم الحدود البرية والبحرية بينه وبين فلسطين المحتلة، والذي كان أُثير لأول مرة قبل حوالي ١٠ سنوات أثر اكتشاف حقول النفط والغاز على طول الشاطئ اللبناني وخصوصا ذلك المحاذي لفلسطين المحتلة، والتي باشرت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بالتنقيب والاستخراج حتى من دون التوصل إلى اتفاق مع لبنان حول المناطق الاقتصادية الخالصة، وهو أمر يعارض كافة الأعراف والقوانين الدولية الناظمة والمتعارف عليها بين الدول .

وفي هذا المجال صحيح القول أنه تم مؤخرا التوصل إلى اتفاق مبادئ عامة يمهد لمفاوضات غير مباشرة وتحت سقف الأمم المتحدة، إلا أنه ايضا" تحت الرعاية الأميركية المساندة لحكومة الاحتلال الإسرائيلي والتي كانت وسبق أن اتخذت سلسلة من الإجراءات ضد لبنان بدءا" من قانون قيصر وصولا إلى استهداف عدد كبير من رجالات السياسة والأحزاب بعقوبات تحت عنوان مكافحة الإرهاب . وهو الأمر الذي يطرح علامة استفهام كبيرة حول نزاهة " الراعي الأميركي " والذي لن يكون في أي حال من الأحوال إلا إلى جانب حكومة العدو الإسرائيلي التي يقودها بنيامين نتنياهو، والساعي إلى تحقيق انتصارات إقليمية على حساب القضية الفلسطينية من خلال إنجاز عدد من الاتفاقيات مع عدد من الدول العربية والتي كان آخرها الاتفاق مع الإمارات العربية والبحرين والبعض الآخر على الطريق.

وهنا يطرح السؤال وعلامة الاستفهام الكبرى هل سيكون لبنان إحدى محطات التطبيع من بوابه التفاهم على ترسيم الحدود البرية والبحرية؟ ؟

قبسات من نظامنا الداخلي

لجنة الرقابة الحركية مادة (74)

ينتخب المجلس الثوري من بين أعضائه رئيس اللجنة الذي يجب أن يكون متفرغاً وأربعة أعضاء من اللجنة، وأعضاء لجنة الرقابة الحركية التي تتشكل من رئيس وأربعة أعضاء.

المادة(٧٥) وهي تبيِّن مهام لجنة الرقابة الحركية والمحددة بالتالي:

أ- يحق للجنة الرقابة الحركية الإطلاع على عمل اللجان، والهيئات القيادية في الحركة، وعمل المكاتب الحركية والمفوضات لتحديد مدى انسجام عملها مع النظام الداخلي، ولوائح الحركة وتقاليد عملها، وذلك دون حضور اجتماعاتها.

ب- يمكن للجنة الرقابة الحركية مساءَلة أي عضو في الحركة في موقع المسؤولية بغض النظر عن رتبته التنظيمية، بهدف استيضاح صورة العمل الذي يقوم به هذا العضو.

ج- تنظر لجنة الرقابة الحركية في أية شكاوى متعلقة بالعمل الحركي.

د- تتقدم لجنة الرقابة الحركية بتقارير عن سير العمل في اللجان والهيئات القيادية، وفي المفوضيات، والمكاتب والأجهزة الحركية وذلك للجنة المركزية، وللمجلس الثوري.

ومن خلال ما ورد في المادتين(٧٤)،(٧٥) تتضح أهمية وجود هذه اللجنة الحركية الرقابية، وممارسة دورها الرقابي على كافة الهيئات واللجان، والمكاتب المركزية الحركية، والمفوضيات لتحديد مدى انسجام هذه اللجان مع النظام الداخلي، ولجنة الرقابة هي المخوَّلة بالاستفسار، والتأكد من سير الأمور بالشكل السليم، ثم أخذ الإجراءات التنظيمية المناسبة حسب مواد النظام الداخلي. وإذا كانت هناك مخالفات متعمدَّة، أو من نوع الاستخفاف والإهمال، تأخذ هذه اللجنة أي لجنة الرقابة الحركية القرارات الصارمة حفاظاً على الدستور، وعلى سير العمل الحركي وسلامته الأمنية، والتنظيمية، والسلوكية والفكرية والاجتماعية.

وعندما يعطي النظام الداخلي هذه الصلاحيات العالية والدقيقة، وخاصة مساءلة أي مسؤول مهما كانت مرتبته عن طبيعة عمله، وعن أي خلل قائم، وعن دوره ومسؤولياته في المتابعة العملية، هنا تبرز أهمية دور لجنة الرقابة الحركية في تقويم العمل الفتحاوي، وتصحيح المسار، ومحاسبة المقصِّرين، والمهملين، وغير المؤتمنين وأخذ القرارات الحاسمة بحقهم.

ولذلك نستطيع القول أننا لا نستطيع بناء الجسم الحركي الفتحاوي السليم، وإنصاف الكوادر والأعضاء إلاَّ بوجود لجنة الرقابة الحركية التي تمارس دورها بأمانة على كافة الأطر الحركية، وأخذ دورها بالمحاسبة، والإنصاف، والأهم أنها تمنع هيمنة وتسلُّط القوي على الضعيف، أو المسؤول على الأعضاء، أو الكيل بمكيالين، وهذا عندما يحصل يؤدي إلى أمراض، وظواهر خطيرة غير صحية تتفاعل سلباً داخل جسم الإطار الحركي، وتنهشه من الداخل، وهنا تكمن قمة الخطر الشبيه بمرض السرطان، الذي يدِّمر مكونات وأعضاء الجسم بهدوء فماذا نحن فاعلون لصيانة هذه الحركة الرائدة التي لم يبقَ لنا إلاَّ هي في ساحة الميدان .

الحاج رفعت شناعة

القضاء والمظاهرات وكورونا
يطاردون نتنياهو

صدقي ميعاري

أعلن المستشار القضائي للحكومة الصهيونية افخاي مندلبليت، رفضه القاطع للتوصل إلى صفقة مع رئيس الحكومة الصهيونية بنيامين نتنياهو، تقضي باعتزاله السياسة مقابل إغلاق الملفات القضائية بتهم الفساد ضده، وقال أن عليه أن يخضع للمحاكمة حتى النهاية، وهدد مندلبليت بإقالة نتنياهو من منصبه في حال استمر في تهجماته على سلطات إنقاذ القانون واستقلاله من منصبه لعرقلة محاكمته بتهم الفساد، وقال أن احتمال أن يقرر بأن نتنياهو غير قادر على ممارسة مهامه رئيساً للحكومة لم يسقط بعد، وانه مطروح على طاولته ويستخدمه إذا لم يفرق الرجل بين المتهم نتنياهو ورئيس الحكومة نتنياهو وأضاف متوجهاً إلى نتنياهو مباشرة.

"إذا قمت بخلط الأمور واستخدمت سلطتك الحاكمة كرئيس للتأكيد على وضعك الجنائي، هنا تبدو الأمور تتجه إلى مشكلة كبيرة، وأثارت أقوال مندلبليت موجةً من ردود الفعل اللاهبة في الحلقة السياسية، ففي حين هاجمةُ اليمين بقوة ورفع العديد منهم مطلب إقالته وتعيين مستشار أخر مكانه حظي مند لبليت بتأييد قوى المعارضة وحزب الائتلاف الحكومي" كحول لفان" أيضاً وقال وزير شؤون القدس، ديفيد سالم من الليكود إن مندلبليت هو أسوأ ما يحصل للديمقراطية الإسرائيلية وقال رئيس كتلة الائتلاف ميكي زوهر إن تصريحاته عدائية وتتجاوز صلاحياته، لكن وزير القضاء آفي نيسانكورن من كحول لفان رد قائلاً: إن إقالة مندلبليت غير واردة، وانه ينصح كل السياسيين من جميع الأحزاب بأن يلزموا حدودهم في التعامل مع القانون، ومع سلطة إنفاذ القانون، وقال وزير الأمن السابق، موشيه يعلون من حزب يش عتيد تيلم" المعارض انه كان على مندلبليت ألا يهدد بل ينفذ. نتنياهو متورط في قضايا فساد هائلة ومندلبليت خفف ملفات الاتهام ضده من دون وجه حق، وإعفاء من قضية الغواصات التي تعتبر اكبر قضية فساد في تاريخ إسرائيل ولو أن نتنياهو تصرَّف كما يتصرف قائد مستقيم لكان استقال من زمان، وكشف يعلون انه توجه إلى نتنياهو برسالة شخصية قبل ايام ينصحه فيها بالاستقالة وقال " كتبت له إننا نعرف بعضنا من أيام الشباب، فقد خدمنا معاً في وحدة عسكرية مختارة تابعة مباشرة لهيئة رئاسة أركان الجيش، وهناك تربينا على أخلاقيات معيَّنة ذكرته بها، فقد تعلمنا انه عندما ما يرتكب الواحد منا خطأ يفحص نفسه ويتحمل المسؤولية عن الخطأ ليس من شيمنا أن نقف ونخطب في الجمهور بهذه الوقاحة ونتهم العالم كله بالمسؤولية عن هذا الخطأ ونبرئ أنفسنا فكان بالحري إذا كان هذا ليس خطأ فحسب بل خطيئة، بل قل خطايا عديدة وعندما بدأت التحقيقات مع رئيس الحكومة السابق ايهود أو لمرت بالفساد وهي في مرحلة الشبهات وقبل صدورلائحة اتهام، طالبه نتنياهو بالاستقالة، فلماذا لا يفعل مثله. في الوقت الذي تتصاعد فيه المظاهرات المطالبة باستقالة نتنياهو أعلنت كتلة الليكود البرلمانية تكليف وزير الصحة يولي أد لشتاين بطرح مشروع قانون على جدول أعمال الكنيست يقضي بفرض قيود مشددة أكثر على المظاهرات لإجهاضها. وقال وزير القضاء آفي نيسانكورن، من حزب كحول لفان" انه يعارض هذا القانون، ودعا نتنياهو إلى الكف عن محاربة المظاهرات ضده، وصبَّ كل جهوده من أجل معالجة الأزمات التي يعاني منها المواطنون، وتدفعهم إلى ترك بيوتهم في فترة الأعياد، والخروج إلى التظاهر بسبب حرقتهم وقلقهم على أرواحهم، وعلى مصادر رزقهم، لإخفاق الحكومة في معالجة انتشار فيروس كورونا، وتبعات ذلك على صحتهم واقتصادهم، وكشف الوزير أن نتنياهو تكلم معه ومع غيره من قادة الحزب وزير الأمن بني غانتس وزير الخارجية غابي اشكنازي ومحاولاً إقناعهم بوجود المصادقة على أنظمة طوارئ ضد المظاهرات ولكنهم رفضوا، مضيفاً " قلنا له أن هذا ليس ديمقراطيا".

وبعد أن نجح نتنياهو في تمرير قانون يحد من التظاهرات الحاشدة في الكنيست انه في حالات الطوارئ الخاصة التي تعلن في البلاد، وفي ظل فرض إغلاق تام لمكافحة فيروس كورونا تحظر مشاركة الجمهور في مظاهرات أو تجمعات احتجاجية أخرى على مسافة تصل إلى كيلو متر واحد من المنزل، ويسمح فقط بالتظاهر داخل منطقة السكن وفقط في مجموعات تصل إلى عشرين شخصاً كحد أقصى".

وقد عبَّر المتظاهرون عن رفضهم للقانون وتحدوه بالخروج إلى الشوارع وعلى الجسور، وفي مفترقات الطرقات وقدمت "حركة من اجل جودة الحكم" إلتماساً إلى المحكمة العليا للطعن في شرعية القانون، وقالت الحركة انه لا علاقة للقانون بالأزمة الصحية ،خصوصاً أن التظاهر من داخل المركبات ممنوع أيضاً" واعتبرت الحركة أن القانون يمعن في تقويض الديمقراطية" وفي اخر ردود الفعل الرسمية أعلن وزير السياحة أساف زمير، يوم الجمعة في تشرين الأول استقالته من الحكومي بسبب الوضع الحالي للبلاد، واحتجاجاً على قرارات نتنياهو بشأن كورونا وقال زمير الذي ينتمي لحزب كحول لفان: "أنا قلق من أن الدولة على وشك الانهيار التام. ومن الواضح أن هذا لن يتغير طالما بقي بنيامين نتنياهو رئيساً للوزراء.

وتسجل دولة الكيان الصهيوني ارتفاعاً حاداً في الإصابة بفيروس كورونا بواقع ٩٠٠٠ إصابة يومياً وقالت وزارة الصحة في اخر إحصائية أصدرتها أن عدد المصابين منذ بدء تفشي الوباء بلغ ٢٤٩١٣٧، مات منهم ١٥٨٤ شخصاً حتى الآن و ٨٣٥ مصابين حالتهم خطيرة، وكان بني غانتس وزير الأمن الصهيوني أصدر تعليماته لمؤسسة الجيش بالوصول إلى مئة ألف فحص يومياً.

الأسرى

جبابرة الموقف الفلسطيني عندما يئنُّ الوطن

هيفاء داوود الأطرش

سؤالٌ كان يتردد في الآونة الأخيرة، لدينا ولدى مراقبي قضية الأسرى الفلسطينيين، وخاصةً في الشارع الفلسطيني، وقبل بوادر المصالحة الفلسطينية التي بدأت تخطُّ طريقها مؤخراً، مفاد هذا السؤال: كيف يستخدم الاحتلال الإسرائيلي هذا الموضوع ضمن تكتيك خطير، من أجل تكريس شق الصف الفلسطيني؛ وهنا، علينا أن نمعن النظر وننتبه إلى أن الاحتلال الإسرائيلي الصهيوني، يستخدم قضية الأسرى كورقة في تغذية الانقسام الفلسطيني؛ وربما يستغرب البعض هذا المنطق، لكنه حاصلٌ وبقوة، عندما نرى ونلمس أن حراكاً هنا وهناك، لعقد صفقة متفردة، تشبه صفقة(شاليط) من أجل الإفراج عن الأسرى- تلك الصفقة التي تم من خلالها إبعاد (٢٠٥) محرراً، واعتقال الكثيرين منهم، مرةً أخرى بعد تنفيذها بفترة قصيرة – وبطرق لم تكن بالمطلق، عبر الشرعية الفلسطينية، المتمثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، ربما من أجل رفع أرصدة جهات فلسطينية محددة، أمام الجماهير الفلسطينية، وعلى حساب من يتمسك براية قرار الثبات على الثوابت الفلسطينية المتمثل بالرئيس الفلسطيني محمود عباس أبو مازن.

فإذا ما تم تنفيذ هذه الصفقات في تحرير الأسرى والأسيرات على ذلك المنحى، أو تمَّ انجرار البعض نحو التفلت من وحدة القرار الفلسطيني بشأن تفاصيل إعلان الدولة الفلسطينية وإقامتها، وأقصد هنا (ما طُرِحَ سابقاً من مشاريع كونتونات للدولة الفلسطينية (غزة، وفتات من الضفة، والممر الآمن)، أو ما يطرح الآن ضمن صفقة القرن؛ رغم ما جاء من تحركات وحدوية فلسطينية، في مواجهة المرحلة الدقيقة والخطيرة بالنسبة للقضية الفلسطينية، والقرارات الصادرة عن اللجنة المركزية لحركة فتح ، بتشكيل قيادة موحدة تتحمل مسؤولية العمل – ولنركز هنا على كلمة مسؤولية – من أجل تطوير وتفعيل المقاومة الشعبية والفعاليات الوطنية في الوطن والشتات، والبدء فوراً بحوار مع الفصائل الفلسطينية، لاستكمال وضع الآليات المطلوبة التي تم التوافق عليها في لقاء الأمناء العامين لجميع الفصائل ، ووفق البيان رقم واحد للقيادة الوطنية الموحدة؛ وكذلك انتظار المرسوم الرئاسي بشأن الانتخابات الفلسطينية،

إذا ما تم تنفيذ تلك الصفقات المنفردة، فهذا يعني ويكشف مدى هشاشة اتفاق المصالحة الفلسطينية الأخير، ويعني أن كل الجهود ستذهب هباءً منثورا، وهذا ما لا نأمله، وأن لا يُطبَّق المثل القائل (كأنك يا أبو زيد ما غزيت)، فالتوافق الفلسطيني المسؤول على مواجهة مرحلة صفقة القرن بتداعيات التجهيز العربي والدولي لها، هو ما سيجعل كل المطبلين لهذه المؤامرة أن يضغطوا على المكابح، فالقرار الفلسطيني بتماسكه هو خندق الصمود الأخير؛ وصمامه الحقيقي هو مردة الحرية خلف قضبان الحديد وذويهم، وحتى الشعب الفلسطيني بالمجمل؛ وذلك برفض أي صفقة ستستخدم قضيتهم في التحرير كبش فداء وقربان لا يعبر أبداً عن الرصيد النضالي الطويل؛ وليختارالأسرى حريتهم عبر تقوية موقف القيادة الفلسطينية الشرعية.

ونعلم جميعاً أن الإعتقال هو ديناميكية السياسة الاستراتيجية الإسرائيلية العدوانية على الشعب الفلسطيني، والهدف منها هو استنزاف طاقة الشعب الفلسطيني دون استثناء، ودفعه إلى الوراء وعلى الدوام، ومحاولته تحقيق هزيمة معنوية بالفلسطينيين، وكسر إرادتهم؛ حيث إن تداعيات الاعتقال كبيرة ومتنوعة، سواء على الأفراد كمعتقلين أو كعائلاتهم أو كضغط ذي وجهين على المسؤولين الفلسطينيين، من قِبَل الاحتلال،ومن قِبَل ذوي الأسرى الذين يطالبون القيادة الفلسطينية باستمرار تحركها من أجل ضغط المجتمع الدولي على الاحتلال، وهي مطالبة صحية وطبيعية .

وما يؤكد أن الاعتقال والممارسات التعسفية والاجرامية التي يمارسها الاحتلال ضد الفلسطينيين، هي مستندة استناداً كاملاً إلى استراتيجية طويلة الأمد، هو ذلك المؤشر التصاعدي والجنوني للأعداد الهائلة من المعتقلين والمعتقلات الذين يتم زجهم خلف القضبان، وأشهرها الاعتقالات الإدارية؛ حيث أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في معتقلات الاحتلال قد بلغ حتى اليوم نحو (٤٥٠٠) أسير، بينهم (٤٠) أسيرة، و (١٤٠) طفل، و(٣٤٠) معتقل اداري.

إذن بقدر أهمية قضية تحرير الأسرى، فإن المعادلة التي يسعى الاحتلال الإسرائيلي إليها هو إنهاك الصمود الفلسطيني، على كل المناحي وأولها هذه القضية، خاصةً في هذه الفترة التي تواصل فيها المؤسسة الإسرائيلية الصهيونية حملة الاعتقالات المسعورة لقيادات النضال الوطني الفلسطيني، في الضفة والقدس بالتحديد، وهي القضية والثابت المركزي للثوابت الفلسطينية، لذلك على كل من يعتبر نفسه فصيلاً فلسطينياً مخلصاً لفلسطين وشعبها، أن يواظب على وحدة الصف الفلسطيني، و ليكن الحكم والقاضي هم جبابرة الموقف الفلسطيني، صوت العودة لحكمة القرار، كما عهدناهم عبر مراحل كثيرة مفصلية في تاريخنا الفلسطيني، بأن يأخذوا دورهم بشكل مصيري، ومصيريٍّ جداً هذه المرة، لأن الوطنَ يئن.

قائد من بلادي

الدكتور أنيس عبدالله الصايغ

عميد البحث العلمي الفلسطيني 3/11/1931 ـ 25/12/2009

ولد الدكتور أنيس في مدينة طبريا بفلسطين في ١٩٣١/١١/٣، وكان عاشقاً لها. أمه فلسطينية وهي عفيفة البتروني، ووالدها من أصل لبناني، ووالده قسٌّ إنجيلي من أصل لبناني هاجر إلى فلسطين مع بداية القرن العشرين.

أنهى دراسته الثانوية في مدرسة صهيون بالقدس، ثم انتقل إلى مدرسة الفنون الإنجيلية في صيدا اللبنانية العام ١٩٤٨، والتحق بالجامعة الأميركية في بيروت العام ١٩٤٩ ونال شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية والتاريخ، وعُيّن أستاذاً للتاريخ العربي في القسم الفرنسي بالجامعة الأميركية(١٩٥٦ – ١٩٥٧)، ثم التحق بجامعة كامبريدج في الفترة (١٩٥٩-١٩٦٤) لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، وعُيّن في الجامعة نفسها استاذا في دائرة الأبحاث الشرقية.

في العام ١٩٦٦ إلتقى الدكتور أنيس الأستاذ والمحامي الوطني الفلسطيني أحمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الذي عرض عليه فكرة إنشاء موسوعة فلسطينية، وبعد ذلك قام بتعيينه رئيساً لمركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية خلفاً لشقيقه فايز الصايغ، الذي أسس المركز، العام ١٩٦٥. وهذا المركز الغني بالأرشيف والوثائق التاريخية والسياسية والوطنية الفلسطينية تعرَّض للاعتداءات الإسرائيلية المتكررة، والتي كان أشدها عنفاً وهمجياً عندما حصل الاجتياح الصهيوني لبيروت، وقصفها وتدمير مبانيها، وسرقة أرشيف ومكتبة هذا المركز الفلسطيني البارز. في بيروت كان أنيس الصايغ أول من أطلق مشروع الموسوعة الفلسطينية العام ١٩٦٦، ثم كان مستشاراً للمشروع منذ ١٩٧٨، ورئيساً للتحرير منذ ١٩٨٢، ورئيساً لمجلس الإدارة منذ ١٩٨٨، وأشرف على تحقيقها.

عمل العام ١٩٨٠ مستشاراً للأمين العام لجامعة الدول العربية، ورئيساً لوحدة مجلات الجامعة، وعميداً لمعهد البحوث والدراسات العربية التابع للجامعة العربية، كما أنه عمل مستشاراً لجريدة القبس الكويتية، كما عمل

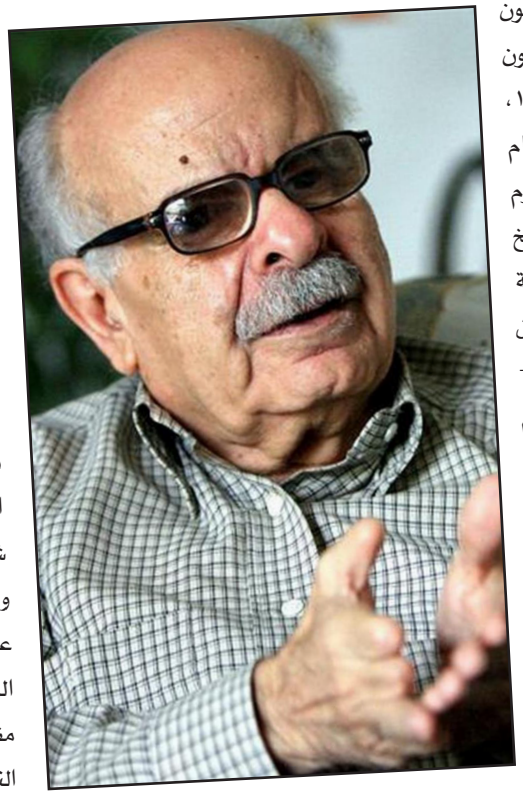

مستشاراً للمنظمة العالمية لحرية الثقافة، ومستشاراً لمشروعي الموسوعة العربية في دمشق وبغداد، والموسوعة الفلسطينية الميسرة في عمان. ومجلة شؤون فلسطينية.

هذه الشخصية الفلسطينية البارزة، وصادقة الانتماء، وهو الناشط الفكري والأكاديمي الساهر على القضية الفلسطينية أقضَّ مضاجع العدو الصهيوني، وهو الذي قام باستهدافه من خلال طرد ملغوم إنفجر بين يديه فبترَ بعض أصابعه، وأضعفَ حاستي السمع والبصر لديه، إلاَّ أنه بعد طول علاج تحسَّنَ وتمكَّن من مواصلة عمله. ونذكِّر هنا بأنَّ العدو الصهيوني كان قد وزَّع بياناً إثر حادث التفجير مباشرةً بأنَّ الإرهابي أنيس الصايغ قد قتل، وأنه هو الذي كان يتولى تدريب الإرهابيين الفلسطينيين في أوروبا على القتال في فلسطين حسب زعمه.

عُرف عنه موضوعيته، واحترام قناعاته السياسية، وهو كان من المعارضين لاتفاق أوسلو، واحتفظ برأيه حتى تاريخ رحيله، ورأيه السياسي هذا لم يؤثِّر على إنتاجه الوطني والأكاديمي وخاصة إنجاز الموسوعة الفلسطينية. تزوَّج أنيس من هيلدا شعبان وهي أردنية من السلط.

أحد الكتاب العرب الذي كان مهتماً بنشاطاته الثقافية وصفه قائلاً بأنه " وُلد والقلمُ بين أصابعه" فقد كتب أنيس الصايغ خلال خمسة وخمسين عاماً عشرين كتاباً نشرها كلها في بيروت، وهذا إضافة إلى الموسوعة الفلسطينية (عشرة أجزاء) ومجلة شؤون فلسطينية (١٩٧١)، ومجلة المستقبل، ومجلس قضايا عربية (١٩٧٨)، ومجلة شؤون عربية (١٩٨١) وغيرها. ومن أبرز كتبه " الهاشميون والقضية الفلسطينية"، وكتاب " مفهوم الزعامة السياسية من فيصل إلى عبد الناصر".

حصل الراحل الكبير على عدة جوائز أهمها: وسام الاستحقاق السوري بمناسبة صدور مذكراته " أنيس الصايغ عن أنيس الصايغ" ٢٠٠٦. وجائزة سيف فلسطين رمزاً للصمود من الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين في دمشق (٢٠٠٦)، ودرع معرض المعارف للكتاب العربي والدولي في بيروت.

توفي الراحل والمفكِّر الكبير أنيس الصايغ في عمَّان يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٥ عن عمر يناهز (٧٨ عاماً)، ودفن في بيروت، تاركاً لنا ثروة فكرية أغنت القضية الفلسطينية، وحصَّنت الأجيال الفلسطينية التي حملت الأمانة.

حكمة العدد

× من يتكلم معك عن حياته الخاصه ويشاركك كل شيء أعلم انه وصل الى حد الثقه فلا تخسره.

× لا توجد طاولة في مطعم بكرسي واحد لأن الحياة لا تعاش بدون مشاركة.

× دائماً نعتَقد ... أن حياة الأخرينْ هيَ أفضَل منْ حَياتنا !!! والآخرين يَعتقدون أنّ حَياتنا أفضَل.. كل ذلك لأننا نفتقد القناعة!

× الدنيا قوسان، القوس الاول الولادة، والقوس الثاني الموت، فاصنع بينهما شيئاً نافعاً....!

× مهما كنت "مثاليا" ستجد من يكرهك! حتى الملائكة تكرهها الشياطين.

× عندما تعجبنا عقلية أحدهم ستعجبنا، ملامحه مهما كانت....

× اعمل الخير بصوت هادئ .. غدا يتحدث عملك عنك بصوت عال.

× كل شيء يصبح جميلا عندما نريد أن نراه جميلا .. نحـن سادة أفكارنا.

× دع الماضي يمضي وأحاديث الناس تمضي .. فهل سمعتَ بشخص ربح سباقاً وهو ينظر خلفه ؟ وأخيرا : لا تحزن إذا لم يتذكرك الناس إلا وقت الحاجه، بل ابتسم لأنك كالشمعة ، ما إن أظلمت حياتُهم أسرعوا اليك !

× عندما كنا صغاراً :

كنا نتصنع (البكاء) كي لا (ننام) ! والآن : نتصنع (النوم) كي لا يعلم أحد بأننا (نبكي)، كثير من الحقيقة وراء كلمة (كنت أمزح)،وكثير من الغيرة وراء كلمة (لا عادي) ، وكثير من الألم وراء كلمة (حصل خير) .

× وكثير من الحاجة وراء كلمة (تسلم ما تقصر) ، وكثير من العذاب وراء كلمة (أنا بخير) ، و كثير من الغضب وراء كلمة (براحتك) ، و الكثير الكثير وراء (الصمت) ، والكثير من الخير،،، بل الخير كله وراء كلمة يا!!! رب..

× سؤال :

هل تعلم ماهي أشد العقارب خطورة ؟؟

الجواب:

إنها عقارب الساعة إذا مرت بدون ذكر الله..لا إله إلا الله ..

× تأملوا قوة العبارة،عندما قالها عمر بن الخطّاب :

"لونزلت صاعقة من السماء، ما أصابت "مستغفراً" "استغفرُ الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، عددُ خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته".

× أي شخص يستلم الرسالة، يستغفر ويرسلها لغيره. أتمنى ان لا تقف الرسالة عندك لعل الله يدفع عنا البلاء. هنيئا للمستغفرين..

× من الجماليات..

جمال:

- عائشة رضي الله عنها كانت تمسح النقود الذهبية بمنديل معطر بالمسك قبل اخراجها للفقراء!

- عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يتصدق بالسكر لأنه يحبه وحتى ينال فضل الله سبحانه و تعالى في قوله: "لن تنالو البر حتى تنفقوا مما تحبون".

- رجل له عادة في بعض الأحيان أن يدعو في سجوده لمن عن يمينه وعن يساره في الصلاة! المدهش أنه لا يعرفهم.

- معلمةُ صفوف أولية كل صباح تتفقد طالباتها تصلح شعورهنّ و ترتب لباسهن لأنَّ منهن يتيمات او مَنْ أمها مطلقة.

- إمرأة في كل اجتماع عائلي تجتمع بالخادمات وتقص عليهن من قصص الرسول صلى الله عليه وسلم، وتعطيهن هدايا وهنَّ يرقبنها بشوق في كل لقاء!

- رجل يتصدق بصدقة ثم يقول:

"اللهم هذه عن أموات المسلمين الذين لا يجدون من يتصدق عنهم".. فلله دره.

أن ترسل مثل هذه الأفكار حتى لمن لاتعرف، وتنتظر الآجر من الخالق الكريم، فالبصمة الجميلة تبقى وإن غاب صاحبها.

× هل تعرفون لماذا كلمة (لا إله إلا الله) ما تتحرك فيها الشفايف ..هذي رحمة الله على المسلم من أجل لو جاء الموت تكون سهلةٌ عليه يذكرها.

إعداد الأخ بلال أبو زيد

قوافل الشهداء على طريق فتح الرائدة

الشهيد أحمد محمد قاسم الأطرش

1967 – 1938

هو من بلدة شفا عمرو، ومن عائلة وطنية معروفة بأصالتها وانتمائها المبكّر لحركة فتح. والده قاسم الأطرش من المناضلين البارزين في ثورتي ١٩٣٦ – ١٩٣٩ ، وقد شارك في تنفيذ العديد من العمليات العسكرية ضد اليهود.

هاجرت أسرة الشهيد أحمد الأطرش بعد النكبة العام ١٩٤٨ إلى دمشق حيث اكمل دراسته الثانوية هناك، وبعدها انتسب إلى كلية الآداب في الجامعة اللبنانية.

التحق الشهيد احمد الأطرش بحركة فتح العام ١٩٦٤، وشارك في تنفيذ عمليات العاصفة الأولى انطلاقاً من لبنان، وأرسل العديد من الدوريات إلى داخل فلسطين المحتلة. وهو الذي أشرف العام ١٩٦٤ على الإعداد الأول لدورة عسكرية أقيمت سراً في شمال لبنان. وعندما قرر أبو جهاد الوزير إرسال أول دورة عسكرية للضباط إلى الجزائر رشّح أحمد الأطرش شقيقه زياد الأطرش، وعلي عباس للإلتحاق بها.

كان أحمد الأطرش في ذلك الوقت من أبرز القيادات العسكرية على الساحة اللبنانية وخاصة داخل المخيمات.

عندما انتقل القائد خليل الوزير وأسرته من الجزائر إلى لبنان العام ١٩٦٥ تحوّل منزله إلى مستودع صغير للأسلحة والذخائر، والتي كان يتم نقلها إلى الفدائيين جنوب لبنان، ويشرف على شرائها الأخ القيادي زكريا عبد الرحيم (أبو يحيى)، ويتم توزيعها حسب الحاجة.

تم اعتقال المناضل أحمد الأطرش من قبل السلطات اللبنانية والتحقيق معه لمدة خمسين يوماً، لكن السلطات أخذت قراراً بمغادرته إلى دمشق، وكان ذلك بعد استشهاد جلال كعوش.

في سوريا انخرط الشهيد أحمد الأطرش في مجال العمل العسكري مع الشهيدين أبو صبري صيدم، وأبو علي إياد، حيث واصل إعداد وإرسال الدوريات الفدائية إلى داخل الأراضي المحتلة.

وعندما حصلت أزمة النقيب البعثي يوسف عرابي بتاريخ ١٩٦٦/٥/٩ والتي أدت إلى استشهاده، واتهمت القيادة السورية آنذاك قيادة فتح بذلك، وتم اعتقالها لدى المخابرات بمن فيهم الشهداء ياسر عرفات وخليل

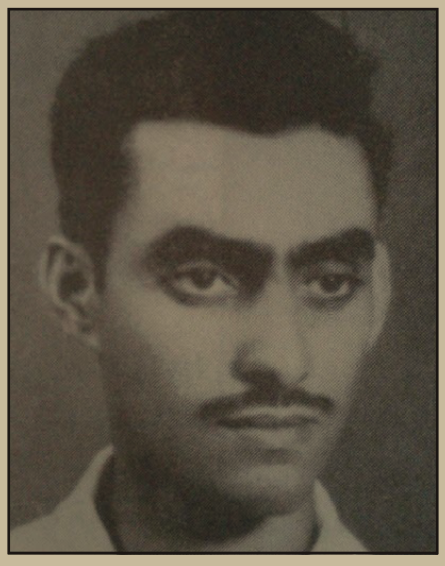

الوزير لمدة ثلاثة شهور ولم يبق خارج السجن سوى أم جهاد انتصار الوزير، وأبو علي إياد، وأحمد الأطرش، والرئيس أبو عمار كلّف هذه اللجنة الثلاثية لتقود حركة فتح خلال تلك الفترة، ومهمة هذه اللجنة الأساسية كانت أيضاً تكثيف الاتصالات بهدف الإفراج عن القيادات المعتقلة، ومواصلة العمل العسكري.

تلك الحادثة نبّهت القيادة بأنّ هناك محاولات جادة من قبل بعض الأطراف للسيطرة على قيادة قوات العاصفة المتواجدة في دمشق.

كان القائد أحمد الأطرش ومن خلال خبرته العسكرية والتنظيمية من أبرز قيادات العمل الوطني في لبنان، وظلّ ناشطاً حتى تاريخ استشهاده في ١٩٦٧/٢/٢٨.

لقد استُشهد عندما كان يشرف هو ومنهل شديد، وأبو علي إياد على تدريب عسكري للمقاتلين في معسكر الهامة بضواحي مدينة دمشق، وأثناء التدريب انفجر اللغم الذي كانوا يتدربون عليه مما أدى إلى استشهاد كل من أحمد الأطرش، ومنهل شديد، ومعهم حسن الحاج علي (أبو حديد) من مخيم الرشيدية في منطقة صور. وهو الشهيد رقم ١٧ في حركة فتح.

وأصيب القائد أبو علي إياد ابن قلقيلية إصابة بالغة في عينه وساقه، واستعاضَ عن ساقه بعصا لازمته في حياته، وكانت أداة العقاب لكل من يخلُّ بالنظام أو بالأخلاق.

في دمشق تم توديع الشهيدين أحمد الأطرش ومنهل شديد وشاركت جماهير غفيرة من شعبنا في الوداع، وفي مقدمتهم كان الشهيد القائد خليل الوزير أبو جهاد، وهو الذي قام بتأبين الشهيدين بكلام وجداني، وقصيدة ثورية.

رحم الله شهداءنا الأبرار، وأسكنهم فسيح جناته وحشرهم مع الأنبياء والشهداء والصديقين، والعهد لهم ولكل قوافل الشهداء وفي مقدمتهم الرمز ياسر عرفات أن نظلَّ أوفياء لهم، وللأمانة المقدسة التي زرعوها فينا، وأن تكون فلسطين ومقدساتها، والحفاظ على حركة فتح أكبر أمانينا، وأن نحمي حركة فتح بأرواحنا، وأموالنا، وأبنائنا، وبكل ما نملك لأننا عندما نحمي الحركة ونجعلها أكبر منا نكون أوفياء للشهداء والمقدسات.

الحاج رفعت شناعة